جهـود الصيـن فـي تحقيـق التنميـة المستدامة

م.د. انتظار رشيد زوير (*)

المقدمة

يعـد المفهـوم المعاصـر للتنميـة مـن أهم مفاهيـم القـرن العشـرين، لاسـيما مـع تزايد سـيطرة المؤسسـات الاقتصاديـة والمالية فى النظـام الدولى مثـل (البنك الدولـي– صندوق النقد الدولي IMF- منظمة التعاون الاقتصادي والتنميـة OCED – والاتفاقيـة العامـة للتعريفة والتجـارة GATT– ومنظمة التجارة العالميـة WTO) ممـا منحت الأولويـة للنمو الاقتصـادي. إلا أن الخلل فـي توزيع الموارد بيـن الـدول، أدى الـى زيـادة الفجـوة بيـن الـدول الغنيـة والفقيـرة، وأوضـح أن للتنمية أبعـاد مختلفـة تتسـاوى في الأهميـة؛ كالأبعاد الاجتماعية والثقافية والسياسية، و التنمية يقاس نجاحهـا بمدى تطور هذه الأبعاد مجتمعة. وهو مـا عملـت دولة الصين الشـعبية علـى تحقيقه واسـتغلاله أقصى اسـتغلال، لا سـيما بعد أن سجلت الإحصائيات وفاة حوالي(١,٧) مليون طفل تحت سـن الخامسة في البلدان ذات الدخل المتدنـي للعام ٢٠١٧، فيما سُـجلت وفاة(٣,٦) مليـون طفـل آخر لنفـس الفئـة العمرية في البلدان ذات الدخل المتوسـط. مقارنة بحوالي(٧٤) ألـف حالـة وفاة فقط للأطفال تحت سـن الخامسـة في دول العالم ذات الدخـل المرتفع. وهـذه الحقيقـة المرة لتلـك الإحصائيات والتي وصلـت الـى ٥,٣ مليـون حالة وفـاة ، يمكن تجنبها، في حال سـعت البلدان الغنية لمضاعفة جهودها لمسـاعدة البلدان الناميـة في تأمين ما يكفي من الميـاه الصالحة للشـرب لمواطنيها، والرعاية الصحية العامة للأفراد، وتوفير تغذيةً مناسـبةً وكافية، فضلا عن وجـود الحدّ الأدنى من الخدمات الطبية، ومصادر الطاقة الآمنة.

اهمية الدراسة

تعود أهمية الدراسـة الى ضـرورة تحقيق أهـداف التنميـة المسـتدامة والتي تُعـد بمثابة أجندة عمل واسـعة النطاق على مسـتوى دول العالـم وتتطلب تعاوناً وثيقاً بين مكونات النظام

(*) جامعة واسط / كلية الهندسة
inrashee@uowasit.edu.iq

السياسي الدولي ، لتطوير وتنفيذ الاستراتيجيات التي تعزز جودة الحياة في نهج مستدام ، وهو ما تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء عليه بتناول اليات تحقيق عملية التنمية المستدامة لدولة متقدمة كالصين الشعبية.

اشكالية الدراسة:-

تقوم الدراسة على اشكالية مفادها ماهي الاستراتيجية والجهود التي بذلتها الصين الشعبية لتحقيق اهداف التنمية المستدامة منطلقة من عدة تساؤلات أبرزها:

١- هل استطاعت التقلبات الاقتصادية في الاقتصاد الصيني الصمود امام التحديات الاقتصادية العالمية.

٢- هل عملت الصين على تحديد اهداف معينة من اجل الحفاظ على عمليتها التنموية.

٣- هل نجحت الصين في رسم خارطة طريق لتخط بها مشوارها التنموي لينعكس عليها وعلى تقدمها أولا وعلى العديد من دول العالم ثانيا.

فرضية الدراسة:-

جاءت الدراسة لتؤكد الاصرار الصيني في تحقيق عملية التنمية والحفاظ على استدامتها، منطلقة من فرضية مؤداها أن الصين مصممة على رسم خارطة طريق لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة، تعود في أصلها وجذورها الى التمسك بثوابت تاريخية كانت دعامتها دائما العوامل الاقتصادية بالدرجة الاولى فضلا عن العوامل التكنولوجية والصناعية التي دعمت عملية التنمية وحافظت على استمرارها.

منهجية الدراسة :ـ

لقد اعتمدت الدراسة على عدة مناهج في تتبع مساراتها بدءاً بالمنهج التاريخي، والمنهج الاستقرائي ومن ثم المنهج التحليلي القائم على تحليل البيانات والاحصائيات وصولا الى نتائج التنمية المستدامة التي سعت دولة الصين الشعبية في سبيل تحقيقها.

هيكلية الدراسة:

تم تقسيم الدراسة الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، جاء المبحث الأول بعنوان أهداف التنمية المستدامة، والذي تم التطرق فيه الى أبرز الآليات الدولية التي توفر أهدافاً وموجهات محددة لكافة دول العالم مع التأكيد على وجود المخاطر والملوثات البيئية، وجاء المبحث الثاني بعنوان طبيعة الجهود المبذولة من قبل الصين لتحقيق التنمية المستدامة، فيما كان المبحث الثالث يتضمن المستقبل وابرز التوصيات المؤمل الوصول اليها في سبيل تحقيق التنمية المستدامة.

المبحث الاول:- أهداف التنمية المستدامة.

وضعت الجمعية العامة للأمم المتحدة أهدافاً لتحقيق التنمية المستدامة في عام ٢٠١٥ و حددت تاريخ تحقيقها بحلول العام ٢٠٣٠، وضمت أهداف التنمية المستدامة ١٧ هدفاً مترابطاً ومثلت جزءاً من قرار الأمم المتحدة فيما سمي «جدول أعمال ٢٠٣٠»، وقد تضمن عدة ركائز أساسية(البيئة، التنمية الاجتماعية، التنمية الاقتصادية، الشراكات). وتميزت بأنها أول اتفاقية تلتزم بها(١٩٣ دولة عضو في منظمة الأمم المتحدة)حول العالم، بات على كل دولة فيها وضع خطة

عمل وطنية توضح من خلالها خططها المستقبلية لتطبيق أهداف التنمية المستدامة.

فأهداف التنمية المستدامة تُعد بمثابة أجندة عمل واسعة النطاق على مستوى دول العالم وتتطلب تعاوناً وثيقاً بين القطاعين العام والخاص، لتطوير وتنفيذ الاستراتيجيات التي تعزز جودة الحياة في نهج مستدام. كما توفر أهدافاً وموجهات محددة لكافة الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة لتضمينها في خطط عملها الوطنية مع التركيز على التحديات البيئية التي يواجهها العالم[١].أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، يهدف الى التركيز على النظم والأسباب الجذرية والعلاقات بين التحديات - وليس فقط القطاعات المواضيعية - لبناء حلول تستجيب للواقع اليومي [٢].

(فلا تنمية بدون أمن، ولا أمن بدون تنمية)، فالأمن "هو مجموعة المرتكزات التي تحفظ للدولة استقراراها وتحقيق قدر من الثبات لمواجهة المشكلات، في مجال الأمن والسلامة، ومختلف مناحي الحياة"، فيما تعني التنمية "المنهجية العلمية باستخدام تقنية المعلومات لتلبية احتياجات وأهداف محددة"، فإن كلاً من الاستراتيجية الأمنية واستراتيجية التنمية تخطط لتحقيق أهداف الاستراتيجيات "الأمنوتنموية" متوسطة وبعيدة المدى، للوصول إلى "أمن مستدام وتنمية مستدامة"، فالتنمية شمولية في مساراتها سواء علمية أو سياسية أو اقتصادية إلخ.... ، ولن يتم الوصول الى تنمية مستدامة إلا في ظل إطار أمني شامل، يتحقق فيه الاستقرار، ويميزه الإبداع والابتكار والأصالة والمهنية، ويساعد على توظيف الوسائل والسياسات المتبناة لتحقيق الأهداف المرجوة عليه فالعلاقة بين الأمن والتنمية تبادلية التأثير، فقد أشارت العديد من الدراسات الأكاديمية إلى أن التنمية أكثر تأثراً بالأمن في الدولة، وأهمها دراسة "FranceSteward" (التي أكدت على العلاقة بين انتشار العنف في المجتمع وتأخر التنمية، فضلا عن التأكيد على أن الفشل في الحكم، والاستبداد السياسي، والتطرف الديني والفكري قد يؤدي إلى العنف، وبالتالي تقليص جهود التنمية)[٣].

لذا يمكن حصر أهداف التنمية المستدامة بـ[٤] :

أولاً: «ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاهية لجميع الأعمار» ، لخفض معدل الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية بمقدار الثلث بحلول عام ٢٠٣٠.

ثانياً: تعزيز التنفيذ القطري لاتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ (FCTC): إذ تُعد الصين من أوائل الدول التي تبنت اتفاقية FCTC بعد أن صدقت على المعاهدة في عام ٢٠٠٥، ومنذ التصديق، تسارعت جهودها في مكافحة التبغ عن طريق وضع ضوابط خاصة بتسويق التبغ ، فضرائب التبغ هي من الضرائب التي تُعد حجر الزاوية في الجهود العالمية لمكافحته ، إذ اعترفت (المادة ٦ من الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ بالضرائب كوسيلة مهمة وفعالة للحد من الطلب على التبغ)، وقد أدخلت الصين في عام ٢٠١٥ ، رابع إصلاح ضريبي وطني على التبغ منذ عام ١٩٩٤، كما أظهرت الدراسات أهمية فرض ضرائب التبغ على نتائج الصحة العامة»[٥]. فقد صاعدت أهمية تحقيق الاستقرار السياسي داخل الأنظمة الحاكمة من أجل ضمان التنمية

الشـاملة، فبغيـاب التنمية سـتتأثر المنظومة الأمنية، و ستكون العمليات التنموية مصدر لأزمات عديدة تؤثر على الاسـتقرار الأمني داخل الدولة.

ثالثاً: القضاء علي الفقر: أن قضية التنمية الاقتصاديـة مهمـة صعبـة تقع علـى عاتق النظم السياسـية، لا سـيما ما يتعلق بالتوزيع العادل للثروات [٦].

رابعـاً: هـدف التعليم الجيـد: أن الاهتمام بتركيـز الجهـود لضمـان تحسـين نوعيـة التعليم، وتمكيـن الجميع من الحصول عليه. تسـاهم في رفع قدرة الفـرد في الخروج من الفقـر، والتقليل من مخاطر تهديد المسـتقبل الاقتصادي لبلدان بأكملها في سـياق كفاحها من أجل التنافس في الأسواق العالمية بموارد بشرية أقل في المهارات[٧].

خامساً: هدف المساواة بين الجنسين: لايزال هنـاك اخفاق فـي تحقيق هذا الهدف بسـبب الفشـل فـي القضاء على العنـف ضد المرأة وحماية حقوقها [٨].

سادسـاً: هدف الميـاه النظيفـة والنظافة الصحية: تـزداد أهمية تحسـين اسـتخدام مـوارد الميـاه ووضـع الخطـط المتكاملـة لإدارتهـا، وتحسـين وصول خدمـات المياه ، وزيـادة معالجـة مياه الصـرف الصحي، وحماية المياه العذبة.

سـابعاً: هـدف الطاقة النظيفـة: ان هدف الوصـول الـى «تحسـين أنـواع وقـود وتكنولوجيـا الطهي النظيفـة والآمنة لثلاثة بلايين مـن الناس»، والتوسـع فـي نطاق اسـتخدام الطاقـة المتجـددة خـارج قطـاع الكهرباء، إذ تشير «تقارير الامم المتحد الى وجود نسبة ما لا تقل عن ١٧,٥٪ من إجمالي الاستهلاك النهائي للطاقة يأتي من الطاقة المتجددة» [٩].

ثامنـاً: العمل اللائـق ونمـو الاقتصاد: بعد أن «ارتفع نصيب الفرد مـن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقـي علـى مسـتوى العالم بنسـبة ١,٩٪ عام ٢٠١٧، مقارنة بنسـبة ١,٣٪ عـام ٢٠١٦». فأن هـذا الهدف يرمي إلى تحقيق نمو حقيقي في الناتج المحلـي الإجمالي علـى الأقل بنسـبة ٧٪ في أقل البلدان نمواً، ومن ثم الحاجة إلى سياسـات تشجيع التنويع الاقتصادي في هذه البلدان لضمان استدامة طويلة الأمد لتحقيق نمو أكثر شمولاً.

تاسعاً: الصناعة والابتكار: تبقى الاهمية الكبرى للتصنيع والابتكار والبنية التحتية، فلا بد من العمل على توفيـر فرص العمل وتحسـين زيادة الدخل، إذ تلعـب هـذه العناصـر دوراً رئيسـياً في (الأخذ بالتكنولوجيـات الجديـدة وتعزيزيهـا، وتسـهيل التجـارة الدولية وتمكين اسـتخدام الموارد بكفاءة عالية)، عليه تحتاج البلدان إلى التسريع في تطوير قطـاع الصناعـات التحويليـة لديهـا إذا ما أرادت تحقيق نمو مسـتدام حتى عـام ٢٠٣٠، فضلا عن مضاعفة الاستثمار في البحث العلمي والابتكارات ، «فرغم ان الانفاق العالمي علي البحث والتطوير يبلـغ (٢ تريليـون) دولار سـنوياً، الا ان هنـاك تباينـات واسـعة بين البلدان تشـير إلى اسـتمرار الحاجة لدعم قوي على مسـتوى السياسـات لزيادة تمويل البحث والتطوير في المناطق النامية» وهو مـا ينصب على واقـع تلك المناطـق ويعمل على تحسينه.

عاشراً: الحد من أوجه عدم المساواة: يستمر ارتفـاع معدلات انعدام المسـاواة فـي الدخل على مسـتوى العالم، رغم أن شريحة ال٤٠ ٪ الدنيا من

السكان في معظم البلدان تشهد زيادة في الدخل.

الحادي عشر: تحقيق مدن ومجتمعات محلية مستدامة: وهو من الاهداف الضرورية لتحقيق التنمية المستدامة. إذ تُعد المدن والمناطق الحضرية مراكز الثقل والقوة للنمو الاقتصادي، مع أخذ الحيطة من أن التوسع السريع يؤدى الى تزايد عدد السكان في الأحياء الفقيرة.

الثاني عشر: ضمان تحقيق الاستهلاك والانتاج المستدام : لا بد من اقتران تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي مع وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة، فالتدهور البيئي(*) قد يعرّض الأنظمة التي تعتمد عليها التنمية للمخاطر [١٠].

الثالث عشر: العمل المناخي (مكافحة تغير المناخ) : يمثل تغير المناخ أكبر تحد أمام التنمية المستدامة. [١١].

الرابع عشر: هدف الحياة تحت المياه «حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة».

الخامس عشر: هدف الحياة في البر: بـ (تعزيز تنفيذ الإدارة المستدامة لجميع أنواع الغابات، ووقف إزالة الغابات، وترميم الغابات المتدهورة وتحقيق زيادة كبيرة في نسبة زرع الغابات وإعادة زرع الغابات على الصعيد العالمي، ومكافحة التصحر، وترميم الأراضي والتربة المتدهورة، بما في ذلك الأراضي المتضررة من التصحر والجفاف والفيضانات، والسعي إلى تحقيق عالمٍ خالٍ من ظاهرة تدهور الأراضي، بحلول عام ٢٠٣٠).

السادس عشر: هدف تحقيق السلام والعدل والمؤسسات القوية: لا بد من إقامة مجتمعات مسالمة وعادلة وشاملة للجميع فهو الهدف الأسمى الذي تسعى الى تحقيقه جميع الشعوب.

السابع عشر: عقد الشراكات لتحقيق الأهداف: سيما مع «تراجع المساعدة الإنمائية الرسمية، وعدم توافق تدفقات الاستثمار الخاص إلى حد كبير مع التنمية المستدامة، بجانب تباطؤ النمو العالمي بسبب التوترات التجارية المستمرة».

عليه ولضمان استمرارية عملية التنمية في المجتمع، لابد من الالتزام بالمبادئ العملية التي تضمن التشغيل الدقيق للمعلومات، ما يعني (تجميع وتصنيف وتحميل وتقييم وتمحيص) وتعميم هذه المعلومات على جميع المعنيين بعملية التنمية المستدامة، إذ تؤكد الدولة في مسألة التنمية السياسية على القواعد والأطر التي تتحكم بصيغة الحكم ذاته، وما تضفيه على نفسها من قوة وشرعية وسيادة وتنظيم ومشاركة وغير ذلك في إطار البناء، مما يضمن بقاء الدولة.

وقد غطت خطة عمل «كيب تاون العالمية لبيانات التنمية المستدامة»، التي أقرتها اللجنة الاحصائية للامم المتحدة في دورتها الثامنة والاربعين عام ٢٠١٧ ، خارطة طريق لتحديث النظم الاحصائية وتقويتها خدمة لتحيق أهداف التنمية المستدامة.

المبحث الثاني/ طبيعة الجهود المبذولة من قبل الصين لتحقيق التنمية المستدامة (دعم التنمية).

في ١ يوليو ٢٠٢١ ، احتفل الأمين العام للحزب

الشـيوعي الصيني «شـي جين بينغ» بالذكرى المئوية لتأسـيس الحـزب الشـيوعي الصيني. وقد أعلن شـانغ رسـميًا احتفاءاً بتلك الذكرى: أنه «من خلال النضال المستمر للحزب بأكمله والشـعب من جميع المجموعات العرقية ، بأننا حققنـا أول الهـدف من قرن مـن النضال وهو بنـاء مجتمع رغيد الازدهـار في جميع جوانب الصين ، وحل المشـكلة التاريخية، لحل مشكلة الفقـر المدقع ، والسـعي لبناء دولة اشـتراكية حديثة عظيمة بطريقة شاملة».

فعلى مدى المائـة عام الماضية ، توحد الحزب الشـيوعي الصينـي وقـاد الشـعب الصينـي للنضـال بإصرار مـن خلال: الاسـتمرار في السـعي والتحول من «أسرة ميسـورة الحال» إلـى «مجتمع رغيـد الحياة» ، ومن «ميسـور الحال» إلى «ميسور الحال بشكل شامل» ومن «البناء الكامل» إلى «البناء الشـامل» ، بالتالي تحقيـق هدف المجتمـع الرغيـد ، وأصبح حلم الرخاء حقيقـة واقعة. إن الأمة الصينية مصرة على تحقيق مجتمع رغيد الحياة بشـكل شـامل ، وتقف بفخر بين دول العالم لإكمال مسـيرتها فـي مواجهـة بناء مجتمـع مزدهـر باعتدال ، واتخـذ تحقيق التجديـد العظيم للأمـة الصينية خطوة جديدة إلى الأمام ، وأطلقت الصين حملة لتحقيـق قفـزة كبيرة للنهـوض والثـراء وبناء مجتمع مزدهر باعتدال وبطريقة شاملة(١٢). إذ يواجه السكان البالغ عددهم(١,٢) مليار نسمة مـن قرابة ٧٠ دولة في العالـم أزمات الجائحة والغـذاء والطاقة والمديونيـة، الذي يعني ألغاء الانجـازات العالمية التي تحققـت في الحد من الفقـر خلال العقـود المنصرمة، لـذا فقد طرح الرئيـس الصينـي شـي جينـغ بينغ فـي العام ٢٠٢١ **مبادرة التنمية العالمية**، التي دعت إلى التركيز على أجندة الامم المتحدة ٢٠٣٠ للتنمية المسـتدامة، وتحفيز إقامة «الشـراكة التنموية العالمية « بالتضامن والمساواة والتوازن والنفع للجميع، والدفع بالتعاون على نحو شـامل للحد من الفقر و تحسـين مسـتوى الصحـة والتعليم والترابـط الرقمـي وعملية التصنيـع. وأكدت المبـادرة على» ضـرورة تعزيـز التعاون في مجالي الغذاء والطاقة والارتقاء بمستوى تأمين الغذاء والطاقة، وضرورة اغتنام فرصة الثورة التكنولوجيـة الجديدة والتحول الصناعي الجديد وتنشـيط تدفقات عوامـل الابتكار في كل أنحاء العالم ومساعدة الدول النامية على تسريع وتيرة التنميـة الاقتصادية الرقمية والتحول الاخضر ، وضـرورة العمـل علـى التعاون فـي مكافحة الجائحـة وتقديـم مزيـد مـن الادويـة الخاصة بمكافحـة الجائحة إلى الـدول النامية»(١٣). وقد حقـق تحسـين الإنتاج للنـاس وحياتهـم المزيد مـن الراحة والزخـم الجديد للنمـو الاقتصادي العالمـي، فالصيـن تغذي ما يقـرب من ٢٠ ٪ من سـكان العالم ٩ ٪ مـن الأراضي الصالحة للزراعة في العالم ، وكمية وتنويع الطلب على استهلاك المنتجات الزراعية. كما تعزز الصين الإدارة البيئيـة فهي بالنسـبة اليها قوة مهمة في بنـاء الحضارة البيئية في العالم. ففي العشـرين عامًـا الماضية ، تمـت إضافة الغطـاء النباتي الجديـد فـي الصين و تمثـل مسـاهمة الصين ٢٥٪ مـن الإجمالي العالمـي ، وتحتل المرتبة الأولـى في العالـم ، لتصبـح الزيـادة العالمية بأنهـا البلد الأكثر في مـوارد الغابات. إذ تعمل الصين بنشـاط علـى تعزيز التنميـة الخضراء والصناعات المتقدمـة وحتى مجالات الابحاث العلمية والتنمية الثقافية، وهو ما يوضحه الشكل رقم (١).

مخطط رقم (١) يوضح النمو الاقتصادي السريع في الصين مقارنة بدول جوارها الاقليمية(ممثلة باللون الاحمر).

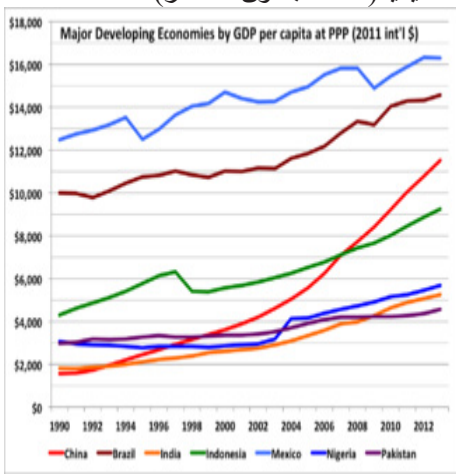

شكل رقم (١) يوضح اليات توزيع قطاعات الانتاج الصينية

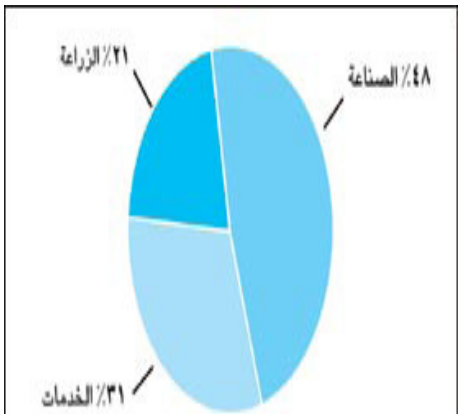

المصدر:ـ موقع المعرفة تم الدخول اليه بتاريخ ٢٠٢٢/٦/١٢ على الرابط التالي: https://www.marefa.org/%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9

ومنذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية ، استمرت الصين في الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي فرفاهية الشعب هي أيضًا تعد مساهمة من قبل الصين في السلام والاستقرار العالميين وهذا ما يتوضح في الخارطة رقم (١) ببيان أهم المدن ومراكز الثقل الصينية.

خارطة رقم (١) مراكز الثقل لدولة الصين الشعبية

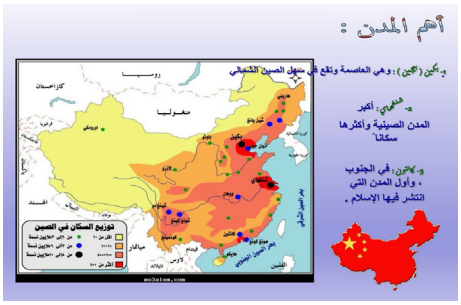

المصدر: https://www.google.com/search?q=%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8

والهدف يتمحور في توحيد الناس وقيادتهم لمواصلة نضالهم وعملهم الجاد وكفاحهم الدؤوب والسعي الدؤوب نحو تحقيق تنمية شاملة ومستدامة ، وقد تمثلت جهود التنمية الصينية بتحقيق عدة استراتيجيات منها[١٤]:ـــــ

أولاً: ـــ بناء مجتمع مزدهر باعتدال:ـ

تسعى الصين لتحقيق انتصار الثورة الديمقراطية الجديدة بتأسيس جمهورية الصين الشعبية وإكمال الثورة الاشتراكية وتأسيس النظام الاشتراكي الأساسي وتعزيز البناء الاشتراكي ، والعمل على تحقيق أكبر وأعمق تغيير اجتماعي في تاريخ الأمة الصينية ، وحققت خطة فوضعت (فقير واحد ، واثنان من البيض) ، و خطت القوة العظمى خطوات كبيرة نحو القفزة العظيمة للمجتمع الاشتراكي

قفـزة ، أرسـت الفرضية السياسـية الأساسـية وأسست لبناء مجتمع رغيد.

ثانياً:ـــــ التنميـــة الاقتصادية المســتدامة والصحية.

التنمية الاقتصادية الشـاملة هي الأساس إذ يعّد الحـزب التنميـة أولويـة أولى في حكـم البلاد وإنعاشـها. بصفته الأساس والمفتاح لحل جميع المشـكلات في الصين ، فتوحيـد وقيادة الناس لاتخـاذ البنـاء الاقتصادي بعّـدهُ مركز تحرير وتطويـر القوى الإنتاجية باسـتمرار ، وتحقيق جـودة أعلى باسـتمرار ، والمزيد مـن الكفاءة ، لتعزيـز تنمية عادلة وأكثر اسـتدامة وأمانًا ، وتعزيز القوة الاقتصادية للبلاد ، والقوة العلمية والتكنولوجيـة بالتالـي تعزيـز القـوة الوطنية الشـاملة بشـكل كبيـر. و فقـد تحسـنت القـوة الاقتصاديـة بتحسـن الناتج المحلـي الإجمالي للصين منـذ عام ١٩٥٢والذي قفز من ٦٧,٩١ مليار يوان سـنويًا إلـى ١٠١,٦ تريليون يوان فـي عام ٢٠٢٠ ، مـا مثل الحجـم الاقتصادي الإجمالـي للاقتصـاد العالمـي. فقـد تجاوزت النسـبة ١٧٪ ، لتحتل المرتبـة الثانية في العالم من حيث حجم الاقتصـاد الذي جاء فيه نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي من عشـرات الـدولارات عام ١٩٥٢ إلى أكثر من ١٠ آلاف دولار عام ٢٠٢٠[١٥].

ان الصين هي بالفعـل أكبر تاجر في العالم في البضائع ، فهي منذ ١١ عامًا أكبر قوة تصنيعية في العالـم وثاني أكبر دولة في تجارة الخدمات ، وثاني أكبر دولة في اسـتهلاك السلع ، وأكبر دولـة فـي احتياطيات النقـد الأجنبـي في عام ٢٠٢٠، إذ يحتل الاستخدام السنوي لرأس المال الأجنبي المرتبة الأولى في العالم. سـيما بعد أن تطورت القـوة العلميـة والتكنولوجية على قدم وساق. فهي تدعم التكنولوجيا منذ الأيام الأولى لتأسـيس الصين الجديدة، فاسـتيراد الموصلية الفائقـة القائمـة علـى الحديـد ، والنيوترونات الجافة وتحقيق سلسـلة من الإنجازات الأصلية الرئيسـية في المجـالات المتطـورة مثل علوم الخلايـا والدماغ ، ورحلات الفضـاء المأهولة والاستكشـاف علـى سـطح القمـر ، والملاحة والغوص العميق المأهول ، والسـكك الحديدية عالية السـرعة ، واتصـالات الهاتف المحمول ٥G ، والحوسـبة الفائقة ، إلخ. كانت قد حققت اختراقـات كبيـرة فـي عدد كبير مـن مجالات التكنولوجيـا الفائقـة الاسـتراتيجية ، واحتلـت الصيـن بها مرتبـة بين الـدول المبتكرة، فهي تسـتخدم التكنولوجيـا علـى نطـاق واسـع في مجـال الإنتاج ، وقـد حققت التنميـة المدفوعة بالابتكار نتائج ملحوظة ، وسـاهم التقدم العلمي والتكنولوجـي معـدل أكثـر مـن ٦٠٪، فقـد حسـنت التكنولوجيا بشـكل كبير من)الحوكمة والحكومة الرقمية والمجتمع الرقمي وتسـارع انتشـار المناطـق الريفيـة والمـدن الذكيـة و "الإنترنت + الخدمات الحكومية" ، والشبكات الذكية القائمة على الشـبكة وأصبحت الحوكمة القائمـة على الطاقـة هي القاعـدة(. لقد غيرت التكنولوجيا بشـكل عميق حياة الناس ، والطلب عبر الإنترنت ، والتسـوق ، والدفع باسـتخدام رمز المسـح الضوئي للجـوال ، والتجارة عبر الإنترنـت ، والتعليم عبـر الإنترنت ، التطبيب عن بعـد ، والمنزل الذكي ، ومـا إلى ذلك ، لا يجلـب للنـاس المزيد من الراحة فحسـب ، بل يجلـب أيضًا المزيد من الحرية الكاملة والتنمية الشـاملة." طبعا في حال استخدامها الاستخدام الصحيح"، [**].

وفـي المجـال الصناعـي فقـد أنشـأت الصين النظام الصناعي الأكثـر اكتمالا في العالم، فقد قامت بتحسـين الهيكل الصناعـي وترقيته. كما ارتفعت نسبة القيمة المضافة للصناعات الثلاث

مـن ٥٠,٥ الـى ٢٠,٨ في عـام ١٩٥٢، ومن ٢٨,٧ إلـى ٧,٧ ومـن ٣٧,٨ الـى ٥٤,٥ في عـام ٢٠٢٠ ، وتغيرت الصين من بلد زراعي تقليـدي إلـى عمـلاق صناعـي، بعدمـا تحول الاقتصاد الصيني من الاعتماد بشـكل أساسـي علـى صناعـة واحدة إلى الاعتمـاد على ثلاث صناعات معا .

وقد حقق التحديث الزراعي نتائج ملحوظة ايضاً ، مع الميكنة والرقمنة والتخضير وتم تحسـين مستوى التكامل والمشـاركة بشكل كبير ، فمع العمـل الشـاق والاصرار تم تحريـر الإنتاجية الريفية بشـكل كبير ؛ وتحسنت القدرة الإنتاجية للحبوب بشـكل مطرد لتحقيق الاكتفـاء الذاتي الأساسـي من الحبـوب، لقد أثرت شـبكة النقل الممتـدة في جميع الاتجاهات بشـكل كبير على النمـط الحضـري وتوزيع السـكان والخريطة الاقتصادية.

ثالثاً: ــ تعزيز التنمية في الإصلاح والانفتاح.

الإصـلاح والانفتاح هو السـبيل الوحيـد لبناء مجتمـع رغيد الحيـاة على نحو شـامل ويحدد مصير الصين المعاصرة. يقود الحزب الشعب للتوافق مع التيـار التاريخي ، واغتنام الفرصة التاريخيـة ، والتعـرف على التغييـرات بدقة ، والرد علميًا ، والسعي بنشاط للتغيير ، وتعميق الإصلاحات باستمرار ، والإصرار على توسيع الانفتـاح ، جعل الصين تحقق أعظم الإنجازات في المجتمع البشري المعاصر.

الحزب الشيوعي الصيني الحاكم هو الذي يقود النـاس لتحرير عقولهم والبحث عن الحقيقة من الوقائـع ومواكبـة العصر والتقـدم والإصلاح والابتكار وكسـر التناقضات والقيود التي تعيق التنمية باسـتمرار، ما أدى الى تحول اقتصادي واجتماعـي كبير. فمنذ المؤتمر الوطني الثامن عشـر للحزب الشـيوعي الصيني ، قاد الحزب الشعب إلى التقدم بشكل شامل وتعميق الإصلاح بشجاعة سياسية كبيرة. وإزالة العوائق العميقة الجذور التـي تحدد التنميـة وتقيدها ، وإطلاق أكثر مـن ٢٤٠٠ إجراء إصلاحي، وقد تحققت نتائج حاسـمة في المجالات الرئيسية والروابط الرئيسـية ، وأظهـر الإصـلاح جهودا شـاملة وكسـر والحواجـز و التقـدم بثبـات ، وتحقيق تغييـرات تاريخية وتغييـرات منهجية في عدة مجالات.

بدخـول عصر جديد ، يقـود الحزب الناس إلى تطبيق شـامل أوسـع وأعمق فـي الانفتاح ، و تعزيز البناء المشـترك عالي الجودة لـ «الحزام والطريق» وصـولا إلى بناء «معرض الصين الدولـي للاسـتيراد»، وسلسـلة مـن المنصات المهمـة ، مـن إنشـاء منطقة تجريبيـة للتجارة الحرة إلى التحسين المستمر لبيئة الأعمال ، إن باب الصين للانفتاح على العالم الخارجي يتسع أكثـر فأكثر. والمزيـد من الشـركات الأجنبية تسـتثمر في الصناعة الصينيـة ، ويأتي المزيد والمزيـد مـن الأجانـب إلـى الصين للدراسـة والعمل ومشـاهدة المعالم السياحية ، فضلا عن استثمار الشركات الصينية في الخارج ، ويسافر العديـد مـن الصينييـن إلـى الخارج للدراسـة والعمـل والسـفر. مـا أدى الـى الانفتاح على العالم الخارجي وجلب رأس المال والتكنولوجيا المتقدمة والخبرة الإدارية إلى الصين ، مما أدى إلى تحول الصين وبشـكل ملحوظ إلى مستوى عالي مـن التحديث. يحـرص الجانب الصيني علـى تعزيز التشـاور والتنسـيق مـع الجانب العربـي «للعمل سـويا على صيانـة المقاصد والمبادئ لـ»ميثـاق الأمم المتحدة»، مع تطبيق أجندة الأمم المتحدة للتنمية المسـتدامة ٢٠٣٠، بما يحافـظ على العـدل والعدالة فـي المجتمع

الدولي ويدفع بالنظام الدولي نحو اتجاه أكثر عدلا وإنصافا، والدفع باتجاه إصلاح الأمم المتحدة وتغير المناخ والأمن الغذائي وأمن الطاقة وغيرها من القضايا الدولية الهامة، ودعم المطالب المشروعة والمواقف الصائبة للجانب الآخر، والعمل بحزم على حماية المصلحة المشتركة للدول النامية والفقيرة»[١٦].

رابعاً :ــ الطريق الاشتراكي.

هذه الاستراتيجية لا تركز فقط على البناء الاقتصادي ، ولكن أيضًا تعزز الاقتصاد والحضارة السياسية والثقافية والاجتماعية والبيئية وغيرها من جوانب البناء بشكل شامل ، مع الالتزام بأساسيات البناء (من التمسك بالإصلاح والانفتاح ؛ ليس فقط تحرير وتطوير القوى المنتجة باستمرار ، ولكن أيضا تعزيز الإنسان والتنمية الشاملة ، وتحقيق الرخاء المشترك تدريجيا لجميع الناس). وعملت عدة أجيال بجد واستمرت في النضال لتحقيق الرخاء الشامل للصين وهو نتيجة العمل الجاد، والازدهار الوطني ، وشرعت في بناء واسع النطاق كطريق مزدهر إلى حد ما لتحقيق الرخاء المشترك.

في مجال العلوم والتكنولوجيا ، يقود الحزب الناس ليكونوا مستقلين ومعتمدين على أنفسهم ، ويلتزمون بالابتكار العلمي والتكنولوجي المستقل ، بالاعتماد على قوة الشعب الصيني ، وتحقيق قفزة كبيرة في تحسين القوة العلمية والتكنولوجية. الصين تقود الناس دائمًا للالتزام بمبدأ الاعتماد على الذات ، وتمسك بحزم بمبادرة التنمية بين يديك وفي العقود القليلة الماضية ، تم الانتهاء من عملية التحديث في البلدان المتقدمة لمئات السنين ، وخلق العالم معجزة نادرة للتنمية الاقتصادية السريعة والاستقرار الاجتماعي طويل الأمد.

وفي الأهمية العالمية للرخاء الشامل للصين فقد وضعت الصين نفسها في موضع التنسيق للتنمية البشرية ، وربطت مصالح الشعب الصيني دائما مع مصالح شعوب جميع البلدان. وبالمعنى الصيني فقد ربطت الحكمة الصينية والقوة الصينية في بناء مجتمع مصير مشترك للبشرية جمعاء، بعَدها أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان وأكبر دولة نامية في العالم ، قامت الصين ببناء شامل كي تصبح مجتمعًا مزدهرًا إلى حد ما ، لجعل البلاد أكثر ثراءً وأقوى ، والناس أكثر سعادة ، والمجتمع أكثر استقرارًا ، ساهم مساهمة كبيرة في السلام والتنمية في العالم ، ومنذ ١٩٧٩ إلى ٢٠٢٠ ، فأن الناتج المحلي الإجمالي للصين تحسن بحيث بلغ متوسط معدل النمو السنوي فيه ٩,٢٪ ، وهو أعلى بكثير من مستوى النمو الاقتصادي العالمي بنحو ٢,٧٪ في نفس الفترة. وبعد ٦٠ عاما مضت على بدء العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية الصين الشعبية والدول العربية، تعمّق التعاون بينهما في مختلف المجالات ، إذ تمت إقامة علاقات التعاون الاستراتيجي بين الصين و٨ دول عربية وتم التوصل الى آلية للحوار الاستراتيجي بين الصين ودول مجلس التعاون العربية. إذ أصبحت الدول العربية أكبر مورد النفط الخام للصين وسابع أكبر شريك تجاري لها، وتجاوبت إيجابيا وفاعلا مع المبادرات الصينية التي تدعو إلى «تشارك الجانبين الصيني العربي في بناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الـ٢١ وتشكيل معادلة التعاون «١+٢+٣» المتمثلة في اتخاذ مجال الطاقة كالمحور الرئيسي ومجالي البنية التحتية وتسهيل التجارة والاستثمار كجناحين و٣ مجالات ذات تقنية متقدمة وحديثة تشمل الطاقة النووية والفضاء والأقمار الاصطناعية

والطاقات الجديدة» فضلا عن تعزيز التعاون في الطاقة الإنتاجية[١٧].

وقد تجاوز متوسط معدل المساهمة الصينية في النمو الاقتصادي العالمي ٣٠٪، و في العام ٢٠٠٨ ، تضرر الاقتصاد العالمي بشدة من الأزمة المالية العالمية الحادة ، واتخذت الصين سلسلة من الإجراءات الفعالة للتعامل معها بنجاح، استجابة للأزمة ، فأنتعش الاقتصاد بسرعة واستمر في الحفاظ على نمو متوسط إلى عالي السرعة ، ليصبح دعامة الاقتصاد العالمي، وعامل الاستقرار الرئيسي ومصدر القوة للنمو الاقتصادي. بعد اندلاع الالتهاب الرئوي التاجي الجديد ، أخذت الصين زمام المبادرة في السيطرة للسيطرة على الوباء ، أخذ زمام المبادرة في استئناف العمل والإنتاج ، وأخذ زمام المبادرة في تحقيق النمو الاقتصادي من السلبي إلى الإيجابي ، إنه محرك مهم لدفع التجارة العالمية والانتعاش الاقتصادي. الصين تغذي ما يقرب من ٢٠ ٪ من سكان العالم ٩ ٪ من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم ، وكمية وتنويع الطلب على استهلاك المنتجات الزراعية. وكما تعزز الصين بقوة إدارة البيئة البيئية في العالم إنها قوة مهمة في بناء الحضارة البيئية في العالم. في العشرين عامًا الماضية ، تمت إضافة الغطاء النباتي الجديد في الصين تمثل مساهمة الصين حوالي ٢٥٪ من الإجمالي العالمي ، وتحتل المرتبة الأولى في العالم ، لتصبح الزيادة العالمية للبلد الأكثر في موارد الغابات. إذ تعمل الصين بنشاط على تعزيز التنمية الخضراء والمنخفضة الكربون وتتعهد بالسعي لتحقيق ذروة الكربون عام ٢٠٣٠ وإن تحقق حياد الكاربون قبل عام ٢٠٦٠ وتحقيق حياد الكربون قبل عام ٢٠٦٠ يعني أن الصين ستكمل انخفاض كبير في كثافة انبعاثات الكربون ، من ذروة الكربون إلى الكربون المحايد في أقصر وقت في تاريخ العالم، ومنذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية ، استمرت الصين في الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسلام والاستقرار العالميين.

أن إكمال بناء مجتمع رغيد الازدهار بطريقة شاملة وتحقيق الهدف التدريجي لحملة التحديث في الصين. بقي مرتبطاً بمشكلة التنمية غير المتوازنة وغير الكافية والتي ما زالت بارزة في مهمة إصلاح الروابط الرئيسية في المجالات الرئيسية الشاقة ، وقدرة الابتكار لا تفي بمتطلبات التطوير عالي الجودة، والأساس الزراعي لا يزال غير مستقر ، والفجوة بين التنمية الإقليمية الحضرية والريفية وتوزيع الدخل كبيرة ، كما لا يزال أمام حماية البيئة شوط طويل ، وأمن معيشة الناس به أوجه قصور ، ولا تزال الحوكمة الاجتماعية تعاني من نقاط ضعف، لكن الصين الشعبية مازالت مصرة على قيادة الشعب لمواصلة النضال ، وبذل المزيد من الجهود الشاقة والشاقة ، وليس التوقف عن دفع قضية إفادة المجتمع.

وبحسب تقرير المركز الاعلامي للحزب الشيوعي الصيني ستحقق الصين بشكل أساسي التحديث الاشتراكي بحلول عام ٢٠٣٥ ، وبحلول ذلك الوقت ، سوف يكون الاقتصاد الصيني هو القوة العلمية والتكنولوجية والقوة الوطنية الشاملة التي ستقفز بشكل كبير لتحقق تقدم جوهري في الإجمالي الاقتصادي ودخل الفرد لسكان الحضر والريف عند دخول المرحلة الجديدة.

المبحث الثالث/ المستقبل وابرز التوصيات المؤمل الوصول اليها في سبيل تحقيق التنمية المستدامة .

لإنشـاء اقتصاد عالمي خالٍ من الكربون علينا أن نحشد جميع القوى ونوحد جهودها للتخطيط. كمـا يتوجـب علينـا أيضـاً أن نشـجع البلدان الواقعة في المناطق الصحراوية، مثل (شـمال أفريقيا وشـبه الجزيرة العربية ومنطقة الساحل الأفريقي وأسـتراليا)، لتقود حملـة التخلي عن الوقود الأحفوري لصالح تشييد محطات الطاقة الشمسـية علـى نطاق واسـع. أمـا يخص دول الخليج، باستطاعتها البقاء في مكانها المعروف بأنه « مركـز الطاقة العالميّ»، ليس من خلال الفحم والغاز، بل عن طريق إمداد شبكة الطاقة الكهربائيـة العالمية بطاقة شمسـية بدل تصدير النفـط والغـاز الطبيعـي، فضلا عن تشـجيع الاسـتثمار فـي ما يعرف باسـم الاسـتثمارات «البيئيـة والاجتماعيـة والحوكمية « (ESG) فهناك عشرات التريليونات من الدولارات التي يتم استثمارها في هذا النوع من الاستثمار القائم علـى المبـادئ. فهناك تزايداً فـي الأخبار التي تفيد (بخسران المستثمرين لأموالهم بعد ضخها فـي قطاعـات الوقود الأحفوري بـدل الطاقات المتجـددة)، ما يعني وجـود الحاجة إلى أدوات تمويلية تدار وفق حوكمة رشيدة توجه الموارد الهائلة التـي نملكها نحو المشـاريع التي تحقق أقصى النتائج المرجوة.

إن العالم ليس بحاجة البتة إلى ضخ استثمارات في مشاريع مثل مشروع "خط أنابيب كيستون" (***). فهذا المصدر من الطاقة (لا يمكن أن يكون تجارة رابحة إلا في عالم يدمر نفسـه بنفسـه). فضلا عـن الحاجة الى تخصيـص صندوق أو أكثر من صناديق «أهداف التنمية المسـتدامة» نحو البلدان متدنية الدخل، فالدول النامية تحتاج مسـاعدة الدول المتطورة والأفراد من أصحاب المليـارات والشـركات ليدفعوا تكلفـة تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

فقـد أدى الركـود العالمـي في أسـعار السـلع الأساسـية، الذي بـدأ في بواكير عـام ٢٠١١، إلى تسـريع خطى الصين للانتقـال إلى نموذج نمـو اقتصـادي أبطأ، وهـو النمـو «الطبيعي الجديد». لا سيما بعد أن شهد الاقتصاد الصيني نمـوا بنسـبة تزيد عـن ١٠ ٪، خـلال العقدين الماضيين، أخذ الاقتصـاد الصيني بالتباطىء، وبنسـبة نمو بلغـت ٧,٤ ٪، للمرة الأولى عام ٢٠١٤، ومـن ثـم تباطأ النمو أكثـر ليصل الى ٦,٧٪ عـام ٢٠١٧[١٨] ممـا سـيكون لـه آثار بعيـدة المدى على إدارة المـوارد الطبيعية لكل من الصين والعالم في المستقبل.

كمـا أدى انخفاض أسـعار(النحـاس والذهب والألومنيـوم والفحـم، التـي كانـت فـي أدنى مسـتوياتها بعـد الأزمـة الماليـة العالمية، إلى جانب انخفاض أسـعار النفط منتصف ٢٠١٤، الـى المزيـد مـن الضغط على أسـعار السـلع الأساسية العالمية وتدهورها).

لذا فقد عمـل القادة الصينيون على تنفيذ عدد مـن المبادرات مـن أجل تحقيق عمليـة التنمية المستدامة كان أبرزها[١٩]:ـــ

أولاً: تنفيـذ مبادرة «الحضـارة الإيكولوجية»، التـي أطلقتهـا الحكومة في عـام ٢٠٠٧ وهي أحدى المبادرات التي اعترفت بالحاجة المبكرة إلى التحول إلى مسـار مسـتدام بيئيـا من أجل التصـدي للتحديات المحلية الناجمة عن مسـار التنمية المبكرة. وقد كان الهدف منها "الحضارة الإيكولوجيـة" (تحقيق نمو أعلـى جودة، عبر بناء مدن مسـتدامة، مع تحسـين نوعية الهواء فيهـا والتخطيط الجيـد للمدن، مدعومـا بالنمو الاقتصـادي الصديق للبيئة) لـذا اطلقت(خطة عمـل نوعية الهـواء، والتي خصصت الصين ٢٧٧ مليار دولار فيها، لتحسـين نوعية الهواء فـي المدن، التـي اختنقت بمسـتويات الضباب

الدخاني الكثيف) ، فالحكومة الصينية باتت في وضع أفضل يؤهلها لفرض الضرائب على العوامل البيئية الخارجية، كالاستهلاك العالي للفحم، و إنهاء أشكال الدعم المالي، التي تؤثر بشكل هائل على بيئتها، لا سيما مع انخفاض أسعار السلع الأساسية.

ثانياً: اطلاق الخطة الخمسية التنموية الثانية عشرة للصين، بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٥، والتي تم التركيز فيها بشكل أكبر على نمو الناتج المحلي الإجمالي، الذي بلغ ٧ بالمائة[٢٠] والذي اخذ على عاتقه تقليل الانتاج وتحسين جودة العمل وتوظيفه للاستهلاك المحلي .

ثالثاً: أطلاق الخطة الخمسية الثالثة عشرة، بين عامي ٢٠١٦ و٢٠٢٠، والتي استندت بكين فيها إلى (زيادة الكفاءة وزيادة القدرة التنافسية والإصلاحات الهيكلية لمساعدة الاقتصاد الصيني على تجنب استهلاك الطاقة والموارد غير الضرورية).

رابعاً: أطلاق مبادرة عُرفت بـ «صنع في الصين ٢٠٢٥»، وتمثل خطوة مهمة أخرى ركزت فيها الصين على الجودة أكثر من الكميات المصنعة ، وضمن هذا البرنامج (تم التركيز على تعزيز الابتكار، والزيادة في الجودة الشاملة في الصناعة التحويلية، فضلا عن نمو الطاقة النظيفة الصديقة للبيئة، وزيادة كفاءة استخدام الطاقة عامة). وقد كانت الصين أكبر مستهلك للطاقة في العالم، وأكبر دولة تتسبب في انتشار الغازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري، في ظل اقتصاد شهد نموا بمقدار سبعة أضعاف بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٤، أدى الى زيادة استهلاك الطاقة بمقدار ثلاثة أضعاف لنفس تلك الفترة .

خامساً: النجاح الصيني في الانتقال إلى مرحلة النمو ''الطبيعي الجديد'' وهو أمر بالغ الأهمية من أجل الاتساق بسياسات ناجحة وفعالة لإدارة الموارد بصورة أفضل.

وخلال العقد الماضي كانت الصين مسؤولة عن نصف انبعاثات الكاربون في العالم، وبلغ مستوى التلوث في مواردها الجوية والبرية والمائية درجة حرجة تطلبت اتخاذ إجراءات عاجلة.عملت الصين عليها للانتقال إلى مرحلة ''الوضع الطبيعي الجديد'' وكانت الفرصة لإصلاح موقفها في إدارة المناخ العالمي ومكافحة المشاكل البيئية [٢١].

لقد أجرى صندوق النقد الدولي تحليلاً مفصلاً لحساب التكاليف المالية اللازمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في البلدان النامية ذات الدخل الضعيف. وقد خَلُص صندوق النقد الدولي في دراسته إلى أن البلدان الفقيرة ليس في مقدورها أن تحقق أهداف التنمية المستدامة بالاعتماد فقط على مواردها الخاصة. لذلك لا بد من مساعدتها، وليس أمامها غير البلدان الغنية و بضمنهم الصين والأفراد الأثرياء من خلال[٢٢]:ـــ

١ـــ أن تكون (لصناديق أهداف التنمية المستدامة المؤسسة حديثاً حصة لتحسين التعليم الشامل والتغطية الصحية العامة، بما في ذلك وضع حدّ للأوبئة مثل الإيدز والسل والملاريا، وهذا ليس مشروعاً صعب التنفيذ، إذ أن تحقيقه في متناول أيدينا بمبالغ معقولة من التمويلات المتنامية بمرور الزمن والحاجة إلى إشراك أصحاب المليارات في هذه الصناديق في ظل التزامهم بالشفافية والمسؤولية)، ففي حال دفع أصحاب المليارات (أو فرضت عليهم ضريبة) ١٪ فقط من صافي ثرواتهم، فبالإمكان جمع نحو ١٠٠ مليار دولار سنوياً يمكن تخصيصها لصناديق أهداف التنمية المستدامة الموجهة للبلدان الأكثر فقراً.

٢ــــ إن أصحاب المليارات البالغ عددهم ٢٢٠٨ فرداً فقط، بمقدورهم ضمان أن يحصل كل طفل في العالم على تعليم جيد ورعاية صحية معقولة.

٣ــــ أن فرض ضرائب على تريليونات الدولارات التي تمتلئ بها الملاذات الضريبية كفيل بأن يعيد توجيه ما يقرب من حوالي ٢ تريليون دولار سنوياً يتم إنفاقها على القطاع العسكري، فـ «مبيعات الأسلحة» لا توفر «وظائف» فالعالم ليس بحاجة إلى وظائف تنتج منظومات عسكرية ، بقدر الحاجة إلى فرص عمل في قطاع الصحة والتعليم والقطاع البيئي، وعمّال بناء ومقاولات.

٤ــــ الحاجة الى إعفاء البلدان الضعيفة ومتوسطة الدخل من الديون الخارجية مقابل تحقيق أهداف التنمية المستدامة فقد آن الأوان لإعفاء تلك البلدان ذات الديون الثقيلة من ديونها مقابل الاستثمار فيما عليها من مستحقات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، في ظل فكرة «مسح الديون مقابل أهداف التنمية المستدامة».

٥ــــ الحاجة الى فرض ضرائب على الودائع المالية في الخارج. فمهما كان حجم الضريبة المفروضة صغيراً، فإن حجم الودائع في الخارج المقدر بحوالي ٢٠ تريليون دولار، سينتج لنا تدفقات مالية بمقدورها تحقيق التغطية الصحية والتعليم الشاملين، وتمويل أهداف التنمية المستدامة في البلدان الأكثر فقراً.

٦ــــ الحاجة إلى إقرار مبدأ ينص على أن «مَن يلوّث يدفع الثمن» لجمع التمويل اللازم للتدخل عند وقوع الكوارث البيئية.

٧ــــ الحاجة إلى «خريطة طريق» للتكنولوجيا. فنحن نحيا في عصر يشهد تقدماً تقنياً باهراً. وبفضل التقنيات التي في متناول أيدينا، لدينا الإمكانية العملية والواقعية «لخلق»، وفي أقصر ما أمكن من وقت، عالماً مستداماً كاملاً ينعم بالاستقرار والازدهار أساسه المعرفة المتقدمة والتقنية المتطورة، فلم يشهد العالم من قبل وتيرة تقدمٍ تقني شديد السرعة (****)مثل هذه التي نشهدها الآن.

فكل منطقة من مناطق الصراع في العالم تشهد العديد من العقبات في سبيل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فمن المستحيل أن تتقدم نحو التنمية المستدامة، مع خوض الدول القوية في مجلس الأمن حروباً بالوكالة، (الأمر الذي يغذيّ احتدام الصراعات، ويصعّب إيقافها، لذلك من واجب مجلس الأمن أن يبذل مزيداً من الجهود لوضع حدّ لهذه الصراعات والنزاعات)، ويكمن جزء من الحل للقيام بذلك في حشد التقنيات والمعارف العملية وتشجيع اتخاذ القرارات الأخلاقية في جامعات العالم، التي تعد المراكز الرئيسية للتعلم والدراسة والمعرفة، وللعمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة، أخذت شبكة «حلول التنمية المستدامة» التابعة للأمم المتحدة حالياً على عاتقها توحيد جهود الجامعات في مختلف أنحاء العالم، وقد تمكنت الشبكة من احتضان ما يقرب من الألف جامعة ومركز أبحاث من شتى أنحاء العالم، للتعاون والعمل على دعم الحكومات والمجتمعات المدنية والشركات التجارية لتحقيق أهدافها. وقد كان دافعا أساسيا لتحشيد الجهود المبذولة من قبل دولة الصين الشعبية ذات التجربة الرائدة في مجال تحقيق التنمية المستدامة وتكثيف معارفها وجهودها لمساعدة سكان العالم على إنشاء مجتمعات مستدامة يسودها الازدهار وتغمرها العدالة والإنصاف، فإذا كان بناء الحضارة الإيكولوجية اختيارا ضروريا لتنمية الصين، فإنه أيضا تجسيد لمبادرة الصين بتحمل مسؤولية التنمية

المستدامة العالمية[٢٣] ، لاسيما لو وجدت جهود دولية فعلية من قبل الدول والمنظمات الدولية ، فعلى مجلس الأمن فـي الأمم المتحدة يقع جزء كبير من المسـؤولية والمحاسبة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

كما يحتاج تحقيق الحضارة الإيكولوجية العالمية إلى العمل المشترك من مختلف الدول، ويحتاج تحقيق التنمية المسـتدامة للمجتمع البشري إلى الجهود المشـتركة من مختلـف الدول في البناء المشـترك للحضارة الإيكولوجية والتمتع ببيئة إيكولوجيـة جيـدة، فقـد دعا الرئيـس الصيني «شي جين بينغ» خلال القمة التاسعة لمجموعة دول «بريكس»، التي عقدت في مدينة شـيامن إلى اغتنام فرصة تنفيذ خطة التنمية المسـتدامة لعـام ٢٠٣٠، والسـعي إلـى توحيـد وتنسـيق المصالـح الاقتصاديـة والاجتماعيـة والبيئية، وتحقيق التنميـة المتفاعلة والشـاملة، إذ يتعين على المجتمع الدولي أن يعزز التعاون والتبادل، وأن يسـعى بشكل خاص إلى صياغة نمط جديد لمنظومـة معالجـة البيئـة العالميـة والدعم في المجالين المالي والتقنـي وغيرهما، مع الاخذ فـي الاعتبـار أن الـدول تختلف عـن بعضها البعـض في وضـع ومرحلـة التنميـة والثقافة والسياسـة، فلا يمكن أن تتبنى كلها نمطا واحدا أو طريقـة واحـدة لبناء «منظومـة العمليـات المشـتركة» للحضارة الإيكولوجيـة العالمية، بـل تنطلق كل دولـة من واقعهـا لدمج مفهوم الحضـارة الإيكولوجية فـي التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسـية والثقافية لها، ليتشـكل في النهاية نمط بناء الحضارة الإيكولوجية الذي يتفق مع وضع كل دولة.

الخاتمة:

سـتحقق التقنيـات الأساسـية فـي جمهوريـة الصين الشـعبية اختراقات كبيرة وتدخل البلاد مرحلـة تحقيق التصنيع الجديـد ، والمعلوماتية ، والتحضـر ، والتحديث الزراعي، وبناء نظام اقتصـادي حديث و العمل أساسًـا لتحديث نظام الحكـم الوطنـي ، فضمـان حقـوق النـاس في المشـاركة المتسـاوية والتنمية بشـكل كامل ، وبناء دولة تحت سـيادة القانون بشكل أساسي. تتم عن طريق تعزيز القوة الناعمة بشكل كبير و تحقيق الإنتاج الأخضر ونمط الحياة على نطاق واسـع ، واسـتقرار انبعاثات الكربـون بعد أن بلغت ذروتها وأحدثت تراجعات ، وتحسـينات في البيئة و تحقيق هدف بناء الصين المتطورة. وبالانفتـاح على نمط جديد ، تـم تعزيز المزايا الجديدة للمشاركة في التعاون الاقتصادي الدولي والمنافسة بشكل كبير، فقد وصل الناتج المحلي الإجمالي إلى مسـتوى البلدان المتقدمة بشـكل معتدل ، وتوسـعت مجموعة الدخل المتوسـط بشكل كبير ، كما تم تحقيق التكافؤ في الخدمات العامـة ، وتضييق الفجوة بين التنمية الحضرية والريفية والفجوة في مسـتويات معيشة السكان بشـكل كبير، فقد وصل بنـاء الصين الآمنة إلى مسـتوى أعلى ، وتحقق بشـكل أساسي تحديث الدفـاع الوطنـي والجيش ، فضلا عن سـعيها لفصل نموها الاقتصادي عن انبعاثات الكربون وتقليل التلوث البيئي.

الهوامش:

١- أهـداف التنميـة المسـتدامة، عـن وزارة الاقتصـاد الاماراتيـة، تـم الدخـول بتاريخ١٩/٤/ ٢٠٢٢ علـى الموقع التالي: https://www.moec.gov.ae/sustainable-development-goals--sdg

[٢] ـ أهداف التنمية المستدامة في الدول العربية، تم الدخول بتاريخ ٢٠٢٢/٤/١٩ على الموقع التالي: https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainable-development-goals.html

[٣] ـ ريتشارد هيجوت، نظرية التنمية السياسية، ترجمة حمدي عبد الرحمن، محمد عبد الحميد، الطبعة الأولى، عمان، المركز العلمي للدراسات السياسية، ٢٠٠١، ص ٢١.

[٤] ـ وئام عثمان ، رؤية مستقبلية لتحديث نظرية التنمية السياسية ٢٠٥٠ دراسة تطبيقية لدور استراتيجية الأمن التنموى فى استمرارية التنمية ، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة، المجلد ٢٢، العدد ٣، يوليو ٢٠٢١، ص ١٣٢ـ ١٦٤.

[٥] ـ مارك جوتشيلد ورونج زينج ، التقييم المبكر لزيادة ضريبة التبغ في الصين لعام ٢٠١٥ ، مقال منشور على موقع منظمة الصحة العالمية تم النشر على الإنترنت بتاريخ ١٤ / ٦ / ٢٠١٨، وتم الدخول بتاريخ ٢١/ ٥/ ٢٠٢٢ على الرابط التالي: https:// www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC٦٠٢٢٦١٠ .

[٦] ـ هانى رمضان طالب، التنمية السياسية مقاربة نظرية، المركز العربى للبحوث والدراسات، ١٢ يوليو ٢٠٢٠، زمن الاطلاع ٢٠٢٠/٩/٤ متاح على الرابط التالى : ٤١٦٧/http://www.acrseg.org

[٧] ـ تقرير أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٩ التابع للأمم المتحدة ، ص ٧، تم الدخول بتاريخ ١٧/ ٦/ ٢٠٢٢ على الرابط التالي: https://unstats.un.org/sdgs/report/٢٠١٩/The-Sustainable-Development-Goals-Report-٢٠١٩_Arabic.pdf

[٨] ـ جيفري دي ساكس ، كيف نحقق أهداف التنمية المستدامة ـ نحو سياسات استراتيجية، مجلة دبي للسياسات ـ كلية محمد بن راشد ال مكتوم للإدارة الحكومية، تم الدخول بتاريخ ٣/ ٨/ ٢٠٢٢ على الرابط: https://dubaipolicyreview.ae/ar/%D٩ :

[٩] ـ وللمزيد ينظر: تقرير أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٩ التابع للأمم المتحدة ، ص ٨، المصدر السابق.

(*) فتواصل استخدام كميات متزايدة من الموارد الطبيعية لدعم الأنشطة الاقتصادية، يؤدي الى تزايد توليد النفايات عالمياً. لذا فهناك حاجة (إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لضمان الأخذ بسياسات تحسن كفاءة استخدام الموارد وتقلل من النفايات وتعمم ممارسات الاستدامة في جميع قطاعات الاقتصاد، والحد بدرجة كبيرة من إنتاج النفايات، من خلال المنع والتخفيض وإعادة التدوير وإعادة الاستعمال، بحلول عام ٢٠٣٠)، فضلا عن تشجيع الشركات، ولا سيما الشركات الكبيرة وعبر الوطنية، على اعتماد ممارسات مستدامة، وإدراج معلومات الاستدامة في دورة تقديم تقاريرها و(تعزيز ممارسات الشراء العام المستدامة، وفقا للسياسات والأولويات الوطنية ودعم البلدان النامية لتعزيز قدراتها العلمية والتكنولوجية للمضي قدما نحو تحقيق أنماط الاستهلاك والإنتاج الأكثر استدامة).

[١٠] ـ تقرير أهداف التنمية المستدامة

٢٠١٩ التابع للأمم المتحدة ، ص ص ٩ - ١٠، المصدر السابق نفسه.

[١١]- اهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة السبعة عشر، تم الدخول بتاريخ ٢٥/ ٦/ ٢٠٢٢ على الرابط التالي: https://web.archive.org/web/٢٠١٩٠٤٠٧١٧٠٧٥٦/https://www.un.org/sustainabledevelopment/sustainable-consumption-production/

[١٢]- اهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة السبعة عشر، المصدر السابق.

١٣ - د. مروان رجيب، تقريريصدره المكتب الإعلامي لمجلس الدولة الكتاب الأبيض "مجتمع الصين الشامل للرفاهية» ، عام ٢٠٢١، تقرير مترجم عن المركز الاعلامي للدراسات الصينية، الموقع الصيني لمركز خدمة المعلومات الوطني. ص ٢٧.

[١٤]- (دراسة مترجمة)، كلمة الرئيس الصيني شي جين بينغ في الجلسة الافتتاحية لمنتدى العمال لدول البريكس ٢٢ يونيو عام ٢٠٢٢، المركز العربي للمعلومات ، تم النشر بتاريخ ٢٠/ ٦/ ٢٠٢٢.

[١٥]- د. مروان رجيب، المصدر السابق ، ص ٢٨.

[**]- كما غيّر بشكل عميق دائرة حياة الناس ودائرة العمل والقدرة على تأمين إمدادات الطاقة وتطوير الطاقة وتحسين المستوى الفني بشكل مستمر ، وتم تحسين كفاءة تطوير الطاقة بشكل كبير ، والفحم والنفط ، فقد تم إنتاج نظام طاقة متعدد الدفع مع تطوير عالي الجودة للغاز والطاقة النووية والمتجددة. وتحسين البنية التحتية للمياه باستمرار ، ودعمت الصين وضمنت ٦,٦ ٪ من موارد المياه العذبة في العالم. لتوفرها لما يقرب من ٢٠٪ من سكان العالم و ١٧٪ من الاقتصاد. كما تم تسريع إنشاء البنية التحتية للإنترنت ، إذ تزداد تغطية الشبكة اتساعًا واتساعًا ، وتنخفض التعريفات وتنخفض ، وتزداد سرعة الشبكة بشكل أسرع وأسرع. ويتوفر التوصيل البيني بنقرة واحدة و "الشبكة" الواحدة ، وقد فتح طريق المعلومات السريع الطريق أمام رفاهية المجتمعات.

[١٦] - د. مروان رجيب، المصدر السابق نفسه ، وللمزيد ينظر: كلمة الرئيس الصيني شي جين بينغ في الجلسة الافتتاحية لمنتدى العمال لدول البريكس ٢٢ يونيو عام ٢٠٢٢، المصدر السابق.

[١٧] - وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية، صادرة عن وزارة خارجية جمهورية الصين الشعبية في يناير- ٢٠١٦، تم الدخول بتاريخ ٦/ ٧/ ٢٠٢٢، على الرابط التالي: https://www.fmprc.gov.cn/ara/zxxx/٢٠١٦٠١/t٢٠١٦٠١١٩_٩٥٩٨١٧٠.html

(**) - (الهادف إلى ربط الرمال النفطية الكندية إلى مصافي التكرير في الولايات المتحدة الأمريكية)

[١٨] - انتظار رشيد زوير، الاستراتيجية الامريكية اتجاه الصين بعد عام ٢٠١٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية العلوم السياسية - الجامعة المستنصرية، بغداد ، ٢٠٢١، ص ١٢٠.

[١٩]- ريهام باهي- أزمة كورونا وتعميق التحولات الدولية الجارية – الملف المصري – مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية- العدد٦٩- مايو ٢٠٢٠.

٢٠- انتظار رشيد زوير، المصدر السابق، ص ٨٥.

٢١- إرسين ميردان، خطة صينية جديدة للتنمية المستدامة.. إنتاج أقل وجودة أعلى، مجلة الاناضول، تم النشر بتاريخ ٢٧/ ٩/ ٢٠١٧، وتم الدخول بتاريخ ٢١/ ٥/ ٢٠٢٢ على الرابط التالي: https:// www.aa.com.tr/ar

٢٢- المجلة المصرية على الرابط التالي: https://jpsa.journals.ekb.eg/ html.١٩٥٥٥_article_١٨٩٩٧٥

(***) ـــ فقد كان مثلاً مجموع الهواتف المحمولة في العالم لا يتجاوز ٢٠,٠٠٠ هاتف محمول في عام ١٩٨٠، لكنه الآن يشارف على ٧,٥ مليار هاتف محمول. لذا ما من شك في قدرتنا على تغيير العالم في وقت قياسي.

٢٣ - تشانغ هوي يوان، مجلة الصين اليوم بالعربية، تم الدخول بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٢١ على الرابط التالي : http://www.chinatoday.com./٢٠١٧-١١/٠١/cn/ctarabic/se content_٧٤٩٩٦٥.htm

ملخص البحث:

يعتبر المفهوم المعاصر للتنمية أحد أهم مفاهيم القرن العشرين ، خاصة مع تزايد هيمنة المؤسسات الاقتصادية والمالية على النظام الدولي. هذا أعطى الأولوية للنمو الاقتصادي. ومع ذلك ، أدى عدم التوازن في توزيع الموارد بين الدول إلى زيادة الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة ، وأوضح أن التنمية لها أبعاد مختلفة متساوية الأهمية ؛ وبما أن الأبعاد الاجتماعية والثقافية والسياسية ، والتطورية ، فإن نجاحها يقاس بمدى تطور هذه الأبعاد مجتمعة. وهذا ما عملت دولة الصين الشعبية على تحقيقه واستغلاله على أكمل وجه.

Abstract

The contemporary concept of development is one of the most important concepts of the twentieth century, especially with the increasing dominance of economic and financial institutions in the international system. This gave priority to economic growth. However, the imbalance in the distribution of resources between countries, led to an increase in the gap between rich and poor countries, and explained that development has different dimensions of equal importance; As the social, cultural and political dimensions, and development, its success is measured by the extent of the development of these dimensions combined. This is what the People's State of China has worked to achieve and exploit to the fullest.

In developing countries, children under the age of five, are still dying in large numbers as a result of extreme poverty.